# اللواء

يومية سياسية عربية

السبت ٢٩ آب ٢٠٢٦م □ ١٦ ربيع الأول ١٤٤٨هـ □ السنة ٦٢ □ العدد ١٧٦٠٧

AL-LIWAA 29 Août 2026 - 62éme Année - No.17607

## المفتي دريان: لن نسمح باختراق دار الفتوى

ص٢

## العائلات: منافسة بين كبي وكشلي

ص٤

## حرائق متعمّدة تحرق زيتون عكار

ص٨

# لبنان يطالب بالتجديد لليونيفيل أو قوة مشابهة.. والاحتلال يضغط بـ«علي الطاهر

## رفض التنسيق المباشر مع جيش الاحتلال.. وقاسم: مستمرون وليفعلوا ما يشاؤون

تشتد الضغوطات الميدانية والدبلوماسية قبل أيام قليلة من نهاية شهر الجاري، في ما خصّ ترتيبات الوضع اللبناني والجنوبي على نحو خاص، سواءً في ما خصّ مفاوضات «إتفاق الإطار» الموقّع رسمياً في ٢٦ حزيران الماضي بين لبنان واسرائيل والذي حضر في مناقشات مجلس الأمن، الى جانب موضوع التجديد لقوات «اليونيفيل» العاملة في الجنوب التي ينتهي انتدابها في ٣١ ك١ المقبل، ومصير الاعتداءات الاسرائيلية والانتهاك المستمر للقرار ١٧٠١.

ويأتي على رأس هذه الضغوطات التصعيد الاسرائيلي العسكري على جبهة تلال علي الطاهر والمضي قدماً في عمليات التفجير والاغتيالات والتوغل، حتى خارج المنطقة التي يسحقها بقوة الحديد والنار.

دبلوماسياً، استبقت الولايات المتحدة الأميركية عقد جلسة لمجلس الأمن الدولي للنظر في موضوع «اليونيفيل» والوضع في الجنوب، برفض التجديد مرة أخرى للقوات الدولية العاملة في الجنوب.

وفي إطار الضغوطات كشف موقع «والا» الاسرائيلي ان اسرائيل ابلغت الولايات المتحدة عبر قنوات أمنية بأن خطة المناطق التجريبية في جنوب لبنان قد فشلت.

واستمر الجمود مسيطراً على المفاوضات بين لبنان وكيان الاحتلال الاسرائيلي وسط صمت أميركي، بينما واصل الاحتلال عدوانه على قرى الجنوب غارات وتفجيرات، وتجاوزها الى ما بعد الخط الاصفر حيث اقدم مؤخراً على قضم اراض في بلدة المنصوري ووضعها تحت احتلاله، ولكن ملأ مجلس الامن الدولي امس المراوحة السياسية التفاوضية، بجلسة مغلقة حول لبنان بناءً على طلب فرنسا، صاحبة القلم في الملف اللبناني، للبحث في الوضع الجنوبي ومصير قوات اليونيفيل بعد انتهاء مهمتها نهاية هذا العام. وسط معلومات عن ان الامين العام للامم المتحدة انطونيو غوتيريش سيطرح اقتراحاً بالتمديد لها فترة من الوقت منعاً للفراغ.

وبحسب مصادر متابعة للجلسة، سيشدد لبنان خلالها على أهمية إستمرار مهمة القوات الدولية في جنوب البلاد، محذراً من ترك المنطقة أمام فراغ أمني في حال عدم التوصل إلى قرار بتمديد ولايتها. أما في حال رفض مجلس الأمن تجديد مهمة «اليونيفيل»، سيطرح لبنان تشكيل قوة دولية بديلة تعمل تحت مظلة الأمم المتحدة، على أن تواصل تنفيذ القرار ١٧٠١، بما يشمل إنهاء الوجود المسلح واستكمال انتشار الجيش اللبناني في الجنوب، إلى حين استكمال المسار التفاوضي الذي تقوده الولايات المتحدة الاميركية.

لكن هذا الطرح يواجه بدوره عراقيل عدة، سببها إسرائيل، علماً أن العديد من الدول أبدت استعدادها العمل في الجنوب، منها إيطاليا وفرنسا وغيرها من البلدان، لكن غياب الضمانات الأمنية، واستمرار الاعتداءات الإسرائيلية جنوباً، يشكلان هاجساً أيضاً أمام هذه الدول التي لن تعرّض حياة عناصرها للخطر.

وبحسب المعلومات فإن إسرائيل تعرقل أي مسار مرتبط بالاتفاق على بديل لـ«يونيفيل» وتسعى لأن يكون هناك تنسيق مباشر بينها وبين الجيش اللبناني على الأرض، الأمر الذي يرفضه لبنان، كما ترفض بشكل مطلق استمرار عمل «يونيفيل» في الجنوب، وتحظى بتأييد اميركي أيضاً لموقفها هذا، كما تسعى إلى تكريس قرارات ومعادلات وخطوط جديدة، ربطاً بالتطورات الميدانية، خاصة المتصلة باتفاق الإطار الذي جرى التوقيع عليه في واشنطن في ٢٦ حزيران الماضي.

وطبقاً للمعلومات، فإن «لبنان لا يزال يعوّل على توافق أوروبي دولي من أجل إيجاد صيغة للتمديد لليونيفيل»، ولا سيّما أن هناك العديد من الدول التي تؤيد هذا المسار، ولو تضمنت الصيغة قرارات أو بنوداً أو تعديلات معينة ربطاً بالتطورات التي حصلت هذا العام، ويأمل في أن تخرج الجلسة بنتيجة، فهو يرى أهمية في مواصلة يونيفيل عملها في هذه المرحلة، خصوصاً أن لا اتفاق بعد على أي بديل لها».

ومن المتوقع أن يقدّم كل من وكيلة الأمين العام للشؤون السياسية وبناء السلام روزماري ديكارلو، ووكيل الأمين العام لعمليات السلام، جان بيير لاكروا، إحاطة إعلامية، في حين تشير معلومات الى السعي لإقرار اتفاق الإطار في مجلس الأمن بوصفه الإطار الذي ينظم العلاقات بين لبنان وإسرائيل.

وتأتي هذه التطورات في مجلس الامن بعد تعثر الاتفاق الدولي على تشكيل قوة مراقبة دولية مشتركة قد تضم دولاً عربية لتحل محل اليونيفيل، نظراً للمخاطر الامنية المترتبة على وصول وضع الجنوب الى حالة فراغ امني تزيد من تمادي العدوان الاسرائيلي بلا رقيب دولي ولو من باب

٦

دخان الغارات على حيّ الدير في النبطية الفوقا (سامر وهبي)

## كل سبت

## كلام سايح ...

فاديا قباني

ص ٨

## الياس ...قوة لا تُقهر

أحمد الغز

التقلبات التي يشهدها العالم والمنطقة ليست وليدة أحداث برة، بل نتيجة طبيعية لاختلال موازين القوى بين الكبار، ا الأحداث الصغيرة وغير المتوقعة، فليست سوى مقدمات لهيارات وتغييرات بالغة الحدة والخطورة، هكذا كانت تحولات الكبرى بعد الحربين العالميتين والحرب الباردة، حين سبح هول النتائج أكبر من الأسباب التي أشعلتها.

تحولات المنطقة ونزاعاتها انعكست بصورة مباشرة على نان، الذي شكل، طوال عقود، مختبر التحولات الثقافية لتربوية والإعلامية والعقائدية والقومية والدينية، وتلك ختبارات الموجعة والمكلفة كانت تنتهي من دون مراجعات اعترافات، فيما تتنقل المكونات اللبنانية نفسها على كل ختبارات ويلعبون مرة دور الضحية ومرة اخرى دور الجلاد. المكونات اللبنانية اتقنت الاختباء خلف شعار (حروب خرين على أرض لبنان)، والانتقال من صراع إلى صراع آخر دون مراجعة ما فعلته، واليوم تبدو غارقة بالأوهام وتحارب واحين الهواء، وتواجه تحديات التحديث والذكاء الاصطناعي بـ(شطارة أيام زمان)، متوهمة أن أدوات الماضي قد تصلح في ناعة المستقبل.

المتغيرات الخطيرة التي تشهدها المنطقة هي حصيلة ياسات الدول الكبرى، القديمة والجديدة، التي تجرعت المنطقة رة نتائج تجاربها وصراعاتها، وكلفت الشعوب الضعيفة روب وتهجير وفقر وضياع، والمفارقة أن بعض تلك الدول وم تحاول تجميل صورتها، بالدفاع عن المظلومين والتائهين في العراء، بعدما ساهمت سياساتها، على مدى عقود، في سردهم وزعزعة استقرارهم.

الخطر الأكبر هو عندما تفقد الشعوب كل شيء، وتتحول إلى ماعات يائسة لا تجد ما تخسره، وهنا تنقلب معادلة القوة، يخشى خسارة شيء يمكن ردعه، أما من يعتقد انه خسر كل يء، فيصبح ردعه أكثر صعوبة، قبل عشرات السنوات، سئل د كبار قادة القتال، عن سبب حرمان جماعته من الراحة رغم افر الإمكانات، فأجاب (ومن أين ناتي بالياس ؟)، كان يعرف الراحة قد تصنع الخوف من الخسارة، أما الياس... قوة لا هر.


ahmadghoz@hotmail.com


# ترامب يُبقي على كل الاحتمالات..ومجتبى خامنئي لتجنُّب أحاديث ترفع معنويات العدو

يُبقي الرئيس الأميركي دونالد ترامب جميع الخيارات مطروحة على الطاولة في التعامل مع إيران، مع التركيز حالياً على الحملة الاقتصادية والحصار البحري

واكد ترامب أن مضيق هرمز بات مفتوحاً أمام حركة الملاحة، معتبراً أن قدرة إيران على تهديد السفن اصبحت «ضئيلة للغاية»، فيما يرى مسؤولون أميركيون أن واشنطن نجحت خلال الشهرين الماضيين في «قلب المعادلة» في الممر البحري الاستراتيجي، بما يمنحها ورقة ضغط أقوى في أي مفاوضات مستقبلية مع طهران.

وقال ترامب في مقابلة هاتفية مع موقع «أكسيوس»، نشرت امس ، إن المضيق «مفتوح»، مضيفاً أن الرد الإيراني أصبح محدوداً للغاية لأن طهران لا تريد التعرض لضربات أميركية جديدة.

وأضاف: «إنهم لا يريدون منا أن نعود لضربهم»، في إشارة إلى العمليات العسكرية الأميركية السابقة ضد إيران.

وبحسب «أكسيوس»، يعتقد مسؤولون أميركيون أن ميزان القوى في مضيق هرمز تغير بصورة كبيرة، بعدما كان إغلاق الممر أحد أبرز أوراق الضغط الإيرانية منذ اندلاع الحرب أواخر فبراير.

وقال مسؤول أميركي للموقع: «لقد قلبنا المعادلة»، مضيفاً أن السيطرة الأميركية المتزايدة على المضيق يمكن أن تساعد إدارة ترامب على الحصول على «اتفاق أفضل» مع إيران إذا عادت المفاوضات.

ونقل الموقع عن مسؤولين أميركيين وإسرائيليين قولهم إن إيران نشرت ألغاماً بحرية في مسار فصل حركة الملاحة، وهو الممر الدولي الرئيسي المستخدم لعبور السفن.

وأعلن قائد القيادة المركزية الأميركية «سنتكوم»، الأدميرال براد كوبر، امس الأول، أن القوات الأميركية حققت «إنجازاً كبيراً»، مؤكداً أن ممرات العبور المعترف بها دولياً أصبحت خالية من الألغام البحرية التي تقول واشنطن إن الحرس الثوري زرعها قبل أشهر.

وبحسب مسؤولين أميركيين تحدثوا إلى «أكسيوس»، جرى التعامل مع أكثر من ٢٠٠ جسم يشتبه في أنه لغم داخل الممر الرئيسي، ليتبين أن ١١ منها فقط الغام فعلية، وأن عدداً محدوداً منها كان قد نشر بطريقة صحيحة.

٦

الرئيس الأميركي دونالد ترامب

# واشنطن تعتزم قطع وصول فروع بنك مصر في الإمارات إلى النظام المالي الأميركي

أعلن مسؤول أميركي أن وزارة الخزانة تعتزم قطع عمليات صرف مصري كبير في الإمارات العربية المتحدة عن النظام مالي الأميركي، في إطار تشديد الضغوط الاقتصادية على يران.

وتطال هذه الخطوة فروع بنك مصر الحكومي، ثاني أكبر صرف مصري، في الإمارات، وتأتي بعد اتهامه بالمشاركة في تعاملات مالية مع إيران، وذلك وفقاً لبيان أصدرته وزارة خزانة الأميركية، امس.

وعملياً، يُتوقع أن يمنع هذا القرار فرع بنك مصر في الإمارات ن استخدام الدولار الأميركي في تعاملاته اليومية، في وقت عزز فيه واشنطن حزمة العقوبات المفروضة على إيران.

وتعليقاً على هذه الخطوة، قال البنك المركزي المصري إن عقوبات الأميركية ذات الصلة بإيران على بنك مصر لن تؤثر لا على فروع هذا المصرف داخل الإمارات العربية المتحدة، ولن متد إلى أي مصارف مصرية أخرى.

وقال وزير الخزانة الأميركي سكوت بيسنت في بيان: «لقد حذرنا من أن من يسهّل التعاملات لصالح إيران لن يتمكن ن الاستمرار في الاستفادة من الوصول إلى الدولار والنظام مالي العالمي. وقد اختار بنك مصر الإمارات أن يختار الطريق صعب، واليوم نتخذ أول قرار لمحاسبته على دعمه المستمر نظام الإيراني.

# إلتزام سعودي - باكستاني بمضاعفة الشراكة في مجالات الزراعة والأمن الغذائي

أكدت الرياض وإسلام آباد التزامهما بتعميق التعاون في مجالات الزراعة والأمن الغذائي، والمياه، ومضاعفة فرص الشراكة الاقتصادية والزراعية.

وبحث رئيس وزراء باكستان، شهباز شريف، مع وزير البيئة والمياه والزراعة السعودي، المهندس عبد الرحمن الفضلي، سبل تعزيز الإنتاجية الزراعية في باكستان عبر توظيف التكنولوجيا، والبحث والتطوير، والاستخدام الأكثر كفاءة لموارد المياه.

وأعلن شهباز شريف أن وفداً من الخبراء الزراعيين الباكستانيين سيزور العاصمة السعودية الرياض قريباً لتعزيز المناقشات الفنية، بهدف الاستفادة من الإمكانات الكاملة للشراكة الثنائية.

كما أعرب رئيس الوزراء الباكستاني عن ارتياحه لمستوى التواصل البنّاء بين البلدين، ولا سيما في ما يتعلق بتصدير المنتجات الزراعية الباكستانية إلى السعودية.

وأعلن شهباز شريف أن اتفاق مكة للدفاع المشترك، الذي وُقّع أخيراً بين السعودية وتركيا وباكستان، أسهم في تعزيز التقارب بين الدول الثلاث، وبعث «رسالة وحدة وسلام في أنحاء المنطقة».

# استشهاد ٣ فلسطينيين بغارة إسرائيلية على جنين

استشهد ٣ فلسطينيين، امس جراء قصف جوي شنته قوات الاحتلال الإسرائيلي على منطقة حرش السعادة في مدينة جنين شمالي الضفة الغربية المحتلة.

وأفادت مصادر محلية باستشهاد القيادي في كتائب القسام قيس البيطاوي وأثنين من مرافقيه في القصف الذي استهدف منطقة حرش السعادة غربي مخيم جنين.

المنزل المستهدف، كما أغلقت الطرق المؤدية إليه ومنعت المواطنين من الاقتراب.

وعقب الهجوم، صرح وزير الخارجية الإسرائيلي بسرائيل كاتس بأن القوات الإسرائيلية اغتالت قائد حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في مخيم جنين ومساعديه.

الغربية، وقال إن «ما جرى اليوم وما تم تنفيذه بمخيم جنين هو ثمرة سياستنا الهجومية بالضفة الغربية».

وكان الهلال الأحمر الفلسطيني قد أفاد في وقت سابق بتوجه طواقمه إلى الموقع عقب تلقي بلاغ بشأن القصف، قبل أن تواجه الطواقم إجراءات الاحتلال التي حالت دون وصولها إلى المكان المستهدف.

## الشرع يعيّن مظلوم عبدي مستشارا للرئاسة السورية

أصدر الرئيس السوري أحمد الشرع مرسوما بتعيين مظلوم عبدي، القائد السابق لقوات سوريا الديمقراطية ، مستشارا للرئاسة، في خطوة تعكس تقاربا بينهما بعد أن كانا على طرفي نقيض خلال الحرب الأهلية التي شهدتها البلاد على مدى سنوات.

ونشرت الوكالة الرسمية في وقت متأخر من مساء أمس الاول خبرا يقول "أصدر الرئيس أحمد الشرع... المرسوم رقم ٦٤ لعام ٢٠٢٦، القاضي بتعيين مصطفى خليل عبدي (مظلوم عبدي) مستشارا لدى رئاسة الجمهورية".

ولم يتضح ما إذا كان هذا المنصب سيكون له

## سس

يواجه مستشارون في سفارة دولة كبرى حيرة تجاه كيفية التعامل مع مرجعية غير زمنية لجهة طلب لقاء للسفير أم لا وكيفية ترتيباته لجهة التصريحات أو ما شاكل..

## غمز

يحاول نواب من كتلة مسيحية ملاحقة ما يُثار حول مؤسسات بعينها، من دون التمكّن من بلوغ الغايات المنشودة.

## لغز

حسب مطّلعين، فإن معركة علي الطاهر، في حال حصولها لن تقتصر على مجموعات مقاتلة من حزب الله فقط!

# لبنان يطالب بالتجديد لليونيفيل

(تتمة المنشور ص١)

تسجيل حجم الاعتداءات كما تفعل اليونيفيل حالياً.

وتعليقاً على ما قيل حول امكانية التفاوض بين اميركا وحزب الله، نفى مسؤول أميركي تقارير ذكرت أن الإدارة الأميركية منحت السفير الأميركي لدى لبنان ميشال عيسى الضوء الأخضر للقاء حزب الله.

ونفى عيسى الأربعاء إجراء أي محادثات مع «حزب الله»، لكنّه قال إنّه مستعد للتحدّث مع الحزب «إذا كان لديه شيء يقدّمه». واعتبر عيسى أن «عدم تسليم حزب الله سلاحه يشكل أحد أسباب استمرار التعقيدات في المسار التفاوضي».

وفي الحراك الداخلي، بحث الرئيس جوزاف عون مع قائد الجيش العماد رودولف هيكل الأوضاع الأمنية في البلاد عموماً، وفي الجنوب خصوصاً في ضوء استمرار الاعتداءات الاسرائيلية على القرى والبلدات الجنوبية، كما اطلع العماد هيكل الرئيس عون على نتائج زيارته إيطاليا والمحادثات التي اجراها مع المسؤولين الإيطاليين.

ولاحقاً التقى العماد هيكل في مكتبه، القائم بأعمال السفارة الفرنسية في لبنان برونو دا سيلفا، مع وفد مرافق. وتسلّم منه دعوة رسمية لحضور الاجتماع التحضيري للمؤتمر الدولي لدعم القوات المسلحة اللبنانية وقوى الأمن الداخلي، المقرر عقده في باريس، بمشاركة وفود عسكرية وخبراء من دول عدة.

## الموقف الشيعي

ووسط احتدام للاحداث لا سيما على الجهتين اللبنانية والفلسطينية، وصولاً الى الحرب الاقتصادية، غير المسبوقة التي تشنها الولايات المتحدة الأميركية على إيران، كانت مواقف للامين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم، على أن يلقي الرئيس نبيه بري في الذكرى الـ ٤٨ لتغييب الإمام السيد موسى الصدر.

وفي طهران، التقى نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى الشيخ علي الخطيب وزير الخارجية الايراني عباس عرقجي، وجرى الحديث عن الوضع في لبنان، وقدم الخطيب لكل من عرقجي ومسؤولين ايرانيين آخرين مذكرة مكتوبة، ومعززة بالوقائع والأرقام حول وضع النازحين والخسائر التي لحقت بالمنازل والأراضي الزراعية، فضلاً عن الاعتداءات والاغتيالات.

ورد عرقجي بالقول: نحن نسعون مليون نسمة، فلنعتبر أنفسنا إياكم ٩٥ مليوناً، وكوننا على ثقة أننا الى جانبكم.

## قاسم: مستمرون وليفعلوا ما يشاؤون

وفي مناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف، قال الشيخ قاسم: نحن في حالة مواجهة، ونحن ضد اتفاق الإطار مطالبا باسقاطه، فهو غير شرعي وغير قانوني ومذل ويذم السيادة اللبنانية ولا يعيد الحقوق.

وقال: سنبقى مرفوعي الرأس، ولن نستسلم، وليفعلوا ما يشاؤون.

وهاجم الشيخ قاسم السلطة اللبنانية والمفاوضات، معتبراً أنها اختارت مساراً لا يُشرّف لبنان ولا تضحياته، من خلال الدخول في مفاوضات مباشرة والتنازل عن السيادة من كيس غيرها»، وقال المفاوضات تجري تحت وطأة القصف الاسرائيلي واصفاً المفاوضات بـ «الاستسلام بمذلة».

وجدد قاسم التمسك باتفاق ٢٧ت١ ٢٠٢٤ الموقّع تحت سقف القرار ١٧٠١ مشدداً على الرفض القاطع لكل ما يسمى «اتفاق الإطار» والمناطق التجريبية ولجان التحقق المشتركة.

## تحذير اليونيفيل

وقد حذّرت قوات الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان "اليونيفيل" من

النبطية جنوب لبنان. ونفّذت طائرة مسيّرة غارةً استهدفت محيط الحديقة العامّة في النبطية الفوقا. كما ألقت محلّقة إسرائيليّة مواد متفجّرة على دوحة كفرمان، فيما استهدف قصف مدفعيّ أطراف بلدة جاريص.

ونفّذ الجيش الإسرائيلي تفجيرًا كبيرًا في بلدة كفرتبنيت في قضاء النبطيّة جنوب لبنان. كما استهدف قصف مدفعي إسرائيلي بلدة المنصوري في قضاء صور. واستهدف القصف المدفعي حولًا ووادي السلوقي، بالتزامن مع تمشيط بالأسلحة الرشاشة.

وشنّت القوات الإسرائيلية بعد الظهر، تفجيرات في بلدات كفرتبنيت، وطلوسة، وأرتون، سبقها فجرا، تفجير ضخم طال بلدة المنصوري. كما تعرضت دوحة كفرمان ومحيط تلة الدبشة لقصف مدفعي متقطع وإلقاء براميل متفجرة.

وتوغلت قوة من جيش الاحتلال نحو بلدة عيتا الجبل من بلدة حداثا وعملت على إضرام النيران في أطراف البلدة تزامنًا مع تحرك آليات عسكرية اسرائيلية عند أطراف حداثا عيتا الجبل في قضاء بنت جبيل ، وبعد توغل صباحي فجّرت خلاله منزل المواطن نجيب زهر. كما ألقت محلّقات معادية ٣ قنابل صوتية على منزل في بلدة ياطر.

ولاحقا نفذ العدو غارة على حرج علي الطاهر وغارات متتالية على الحي الدير في النبطية الفوقا، وأفيد عبر شريط فيديو ان قوات الاحتلال ادخلت الى بلدة حولا الحدودية متفجرات لتفجير ما تبقى من منازل فيها. وبعد وقت قصير نفذت عملية تفجير ضخمة في البلدة. ومساء نفذ العدو تفجيراً محيط دير سريان.. وشن غارة جديدة على النبطية الفوقا.

وحسب وزارة الصحة، بلغت الحصيلة التراكمية للعدوان الإسرائيلي على لبنان منذ ٢ آذار حتى ٢٨ آب ٤٣٥٢ شهيداً، و١٢٣١٨ جريحاً.

# ترامب يُبقي على كل الاحتمالات

(تتمة المنشور ص١)

الى ذلك، ووسط غياب متواصل عن الأنظار، صورة وصوتا، خرج المرشد الإيراني مجتبى خامنئي، امس ، برسالة جديدة إلى شعبه، دعا فيها إلى منع «أي ممارسات أو تصريحات» من شأنها الإضرار بالتلاحم الاجتماعي في البلاد.

ودعا خامنئي السلطات في الرسالة المكتوبة التي نشرت نصها وكالة «تسنيم»، إلى تجنب الإدلاء بأي»تصريحات محبطة من شأنها إضعاف الدافعية الوطنية والعامة».

كما حذر من الحديث عن نقاط الضعف، معتبراً أن إظهارها يخدم العدو.

أما في الجانب الاقتصادي، فركز خامنئي على ضرورة معالجة التحديات المرتبطة بالتضخم والبطالة والأسعار وسوق السلع والخدمات، إلى جانب تعزيز النمو والاستثمار والإنتاج المحلي.

ودعا إلى جعل الاعتماد على الإنتاج المحلي محورا أساسيا للسياسات الاقتصادية، مع الاستفادة من الاستيراد بصورة «صحيحة وحكيمة» عندما لا يكون الإنتاج المحلي كافيًا لتلبية الاحتياجات.

كذلك، تطرق المرشد الإيراني كذلك إلى أهمية الاستفادة من التقنيات والابتكارات التي يقدمها الشباب، داعيًا إلى تجاوز الأساليب التقليدية والاستفادة من القدرات الحديثة في مجالات عدة، من بينها الزراعة والصناعة والثقافة والتعليم والاتصالات والشؤون الاجتماعية.

تأتي الرسالة في وقت تواجه فيه إيران ضغوطا اقتصادية وسياسية متزايدة، على خلفية العقوبات الأميركية المتواصلة على طهران.

# باكستان ما بين الحياد السياسي والتحالفات الاقتصادية

**د. مازن جبري**

لعبت باكستان، خلال أزمة الولايات المتحدة وإيران، دور الوسيط المحايد، بدفع من الصين، وهي مهمة شاقّة، إن الحياد هنا ليس حياداً أخلاقياً أو أيديولوجياً، بل حيادٌ وظيفي يسمح لإسلام آباد بتحويل موقعها الجغرافي والسياسي إلى قيمة تفاوضية. أي إن باكستان لا تمارس حياداً بالمعنى التقليدي، لكنها تحتاج إلى تحالفات اقتصادية وأمنية مع أطراف متنافسة؛ فالصين تمنح باكستان رأس المال والبنية التحتية والتجارة والتكنولوجيا، بينما يمثّل الخليج بالنسبة إليها مصدراً مهماً للتمويل والاستثمار والتحويلات والطاقة والنفوذ السياسي.

وقّعت باكستان، في ٧ آب ٢٠٢٦، اتفاق دفاع مشترك مع السعودية وتركيا. والأهم أن العلاقة السعودية - الباكستانية دخلت، في هذا التاريخ، مرحلة جديدة؛ فأي اعتداء على دولة من الدول الثلاث يُعدّ اعتداءً عليها جميعاً. وفي الوقت نفسه، تواصل باكستان تعميق شراكتها الاستراتيجية والاقتصادية مع الصين، وتسعى إلى تحسين علاقتها الاقتصادية مع الولايات المتحدة.

تُعتبر الصين العمود الفقري للاستراتيجية الاقتصادية الباكستانية، وليست مجرّد حليف سياسي. فالممر الاقتصادي الصيني - الباكستاني (CPEC) يربط ميناء غوادر بشينجيانغ عبر شبكة من الطرق والسكك الحديدية والبنية التحتية. وتعمل إسلام آباد وبكين حالياً على تطوير نسخة أكثر تقدماً من الممر، مع التركيز على غوادر.

أضف إلى ذلك أن الصين تُعدّ سوقاً أساسية للبضائع الباكستانية، وتُظهر بيانات التجارة الباكستانية حجم هذا الارتباط؛ ففي الربع الثالث من السنة المالية ٢٠٢٤ - ٢٠٢٥، استحوذت الصين على نحو ٨,٣٠٪ من إجمالي واردات باكستان، لتأتي في المرتبة الأولى بفارق كبير عن بقية الشركاء. أما الولايات المتحدة، فكانت حصتها نحو ٣,٥٪ من الواردات في الفترة نفسها، فيما بلغت حصة السعودية ٦,٢٪.

فالموقع الجغرافي لباكستان يجعلها بوابة محتملة بين الصين وآسيا الوسطى والخليج والمحيط الهندي. وإذا نجحت في تحويل غوادر إلى مركز إقليمي للنقل والتجارة، فقد يصبح الاقتصاد الجغرافي أهم من التحالف السياسي نفسه.

ورغم عمق العلاقة الصينية - الباكستانية، تحتاج باكستان إلى الولايات المتحدة في التجارة والاستثمار والتمويل والعلاقات مع المؤسسات المالية الدولية، فضلاً عن أهمية السوق الأميركية. وفي تموز ٢٠٢٦، سعت إسلام آباد للحصول على نحو ١٠ مليارات دولار من الولايات المتحدة كتمويل لدعم استقرار العملة، إضافة إلى تمويل تجاري عبر بنك التصدير والاستيراد الأميركي، في محاولة لتنويع مصادر التمويل بعيداً عن الاعتماد على صندوق النقد الدولي والصين والسعودية.

بناءً على ما تقدّم، تقف باكستان أمام معادلة جيوسياسية واقتصادية شديدة التعقيد. تاريخياً، لا تقطع إسلام آباد مع واشنطن، ولا تبتعد عن بكين، ولا تتخلى عن الخليج. فالولايات المتحدة مهمة للأسواق والتمويل والنظام الدولي، والصين مهمة للتنمية، أما الخليج فمهم للتمويل والأمن. لذلك تحاول إسلام آباد أن تحافظ على هامش مناورة بين الولايات المتحدة والصين ودول الخليج وإيران، لأن اقتصادها لا يحتمل خسارة أي من هذه الدوائر في وقت واحد.

يقترب الناتج المحلي الإجمالي الباكستاني من ٤٠٧ مليارات دولار، فيما يبلغ نصيب الفرد من الناتج نحو ١,٥٩٦ دولاراً. وقد نما الاقتصاد بنحو ٣,٧٪ عام ٢٠٢٥، وفق بيانات البنك الدولي.

ففي الأشهر التسعة الأولى من السنة المالية ٢٠٢٥ - ٢٠٢٦، بلغت صادرات السلع الباكستانية نحو ٢٢,٧ مليار دولار، مقابل واردات بلغت ٥٠,٧ مليار دولار، أي بعجز تجاري للسلع يقارب ٢٨ مليار دولار خلال تسعة أشهر فقط. وفي المقابل، وصلت تحويلات العاملين إلى ٣٠,٣ مليار دولار خلال الفترة نفسها، وتُعدّ هذه التحويلات عنصراً أساسياً في الاقتصاد الباكستاني؛ إذ تجاوزت قيمة صادرات السلع خلال الفترة نفسها بنحو ٧,٦ مليارات دولار.

وهنا تظهر إحدى أهم نقاط الضعف في النموذج الاقتصادي الباكستاني: البلاد تستورد أكثر مما تصدّر، وتحتاج إلى التحويلات والتمويل الخارجي لسدّ جزء من الفجوة. ولذلك لا يمكن فصل سياستها الخارجية عن اقتصادها وحاجتها إلى الدولار.

وهذا يفسّر أهمية الخليج بالنسبة إلى إسلام آباد. فوجود ملايين الباكستانيين العاملين في دول الخليج يجعل العلاقة مع السعودية والإمارات وقطر ودول المنطقة ذات بُعد اقتصادي مباشر؛ لأن استقرار هذه العلاقات ينعكس على التحويلات والاستثمارات والطاقة والتجارة.

وتفسّر هذه الأرقام والنسب جانباً أساسياً من السياسة الخارجية الباكستانية؛ فالدولة ذات الاقتصاد الكبير من حيث الحجم، لكنها محدودة نسبياً من حيث دخل الفرد، لا تستطيع أن تخوض صراع المحاور الكبرى من موقع اقتصادي مريح. ولذلك اختارت إسلام آباد، بدل الانحياز الكامل، سياسة تقوم على توزيع علاقاتها بين الصين والولايات المتحدة ودول الخليج، مع الحفاظ على هامش مناورة سياسي يسمح لها بتجنّب الارتهان الكامل لأي محور.

لذلك فإن الحياد الباكستاني ليس حياداً سلبياً، بل هو أقرب إلى سياسة «تعدّد المحاور»؛ لا تنضم إسلام آباد بالكامل إلى معسكر، وإنما تحاول تحويل موقعها الجغرافي والعسكري إلى مصدر نفوذ اقتصادي. وهذا ما جعلها، في التطورات الأخيرة، تظهر كـ«دولة مفصلية» بين الخليج وآسيا والصين والغرب.

فباكستان ليست دولة غنية تستطيع أن تختار حليفاً واحداً وتتحمّل خسارة الآخرين. وهي، في الوقت نفسه، تملك أوراقاً مهمة: جيشاً قوياً، وموقعاً جغرافياً استراتيجياً، وسلاحاً نووياً، وقوة بشرية كبيرة، وعلاقات تاريخية مع الخليج، وشراكة عميقة مع الصين.

ولهذا، فإن القوة الاقتصادية الباكستانية المستقبلية قد تأتي من قدرتها على تحويل التوازن الجيوسياسي، والحياد السياسي، والموقع التفاوضي إلى مكاسب اقتصادية.

ترسة